

استطلاع لتشخيص وتوصيف احتياجات لتطوير الأجهزة المساعدة الخاصة بتحسين أداء

الأفراد ذوي الإعاقة العقلية التطورية

الدروفيسورة نعومي كاتس و د. نعومي فيريغير

القرية الأكاديمية أونو

2013

(الرقم في الكتالوج 105)

التكنولوجيا المساعدة (AT) Assistive Technology (معدّة لزيادة أو تحسين القدرات الأدائية لدى ذوي الإعاقة في مجالات التعلّم والتدبر اليومي والتنقل والحركة والاتصال والعمل وساعات الفراغ و/أو التحكم بالبيئة القريب وذلك بمساعدة الأجهزة الملائمة. استخدام التكنولوجيا المساعدة في صفوف السكان ذوي الإعاقة العقلية ومحدوديات أخرى يستغلّ ويعزّز من قدرات الزبون، ويمكنه - على الرغم من صعوباته - من التغلب على التحديات التي يواجهها. التخطيط السليم وتطبيق الأجهزة المساعدة يمكن الفرد من تنفيذ المهمات بنجاح، ويساهم بالتالي في تعزيز مشاركته، وفي تحسين تقييمه الذاتي وجودة حياته.

أظهرت النتائج الإكلينيكية والبحثية في هذا المجال أنّ بمقدور الأشخاص مع محدودية عقلية الاستفادة من استخدام التكنولوجيا المساعدة بغرض تحسين ادائهم. لكن، وعلى الرغم من الإمكانيات الكامنة في الـ AT بالنسبة لأشخاص مع محدودية عقلية فقد أظهرت الأبحاث التي نُفذت في الولايات المتحدة الأمريكية أنّ استخدام التكنولوجيا المساعدة لفائدة هذه الشريحة السكان لم يُستنفذ على النحو اللائق، وثمة فجوة كبيرة بين الأجهزة القائمة في السوق لتدعيم هذه الشريحة وبين الأجهزة التي يجري استخدامها فعلياً. بالإضافة إلى ذلك أظهرت الأبحاث أنّ الأجهزة في مجال الاتصال (كالحواسيب النقالة والهواتف الذكية) تُستخدم بفاعلية فائقة كتكنولوجيا مساعدة لصالح ذوي الإعاقة العقلية. على الرغم من الإمكانيات الكامنة فيها، لا تستخدم التكنولوجيا الإتصالية الحالية على نحو كاف كجهاز مساعد لصالح هذه الشريحة.

من هنا، فمن الأهمية بمكان إجراء أبحاث عميقة في موضوع استخدام الأجهزة المساعدة لصالح الشريحة السكانية التي تعاني من محدودية عقلية، وذلك بغرض تشخيص الاحتياجات، ومحورة العمل، والتطوير. بالإضافة إلى ذلك ثمة حاجة لتشخيص العوامل التي تُفشّل (أو تعزّز) فاعلية استخدام الـ AT القائمة في الأطر العلاجية.

أهداف البحث: يتغى البحث الحالي إجراء عملية تشخيص ومسح لاستخدامات التكنولوجيا المساعدة في صفوف ذوي المحدودية العقلية في دولة إسرائيل في الفترة المتاخمة لتقديم التقرير. لهذا الغرض ركزنا على عدد من الأهداف، وهي:

1. إقامة قاعدة بيانات لاستخدامات ومميزات التكنولوجيا المساعدة في مجالات الأداء المختلفة لدى ذوي المحدودية العقلية.
2. تحديد الاحتياجات والمشاكل الأدائية التي لم تتم الاستجابة إليها على نحو كاف بواسطة التكنولوجيا القائمة في الأطر الحالية.
3. تجميع وتوثيق الصعوبات والحلول المقترحة التي تُستشف من محادثات أجريت مع معالجين لفئة ذوي المحدودية العقلية في الأطر العلاجية المختلفة، وذلك بهدف التوجيه نحو التطويرات التكنولوجية التطبيقية.

المنهجية: المشاركون في البحث هم من مقدمي الخدمات (ومعالجي) ذوي المحدودية العقلية في عشر مؤسسات، ومن بينهم معالجين/ معالجات بواسطة التشغيل، ومعالجين في مجال النطق واللغة، ومعالجين طبيعيين، وعاملين اجتماعيين، ومرشدين، ومعالجين من ذوي الصلة، بما يتلاءم مع طابع الخدمات المقدمة في المكان المحدد. في جميع هذه الاطر شارك في البحث ما بين 3-6 أفراد من مقدمي الخدمة. شملت فئات أطر العينات أطرا للرضع، وأطرا لليوم التعليمي الطويل في المدرسة، ومركزا علاجيا ترميزيا لأبناء الواحدة والعشرين فما فوق، ومراكز عمل لإعادة التأهيل، ومساكن للمسنين.

شمل البحث عددا من المركبات، كالمشاهدات والاستبيانات والمجموعات البؤرية. بُنيت لأغراض البحث أداتان مركبتان، واستمارة مشاهدة مبنية، واستبيان. هذا الأخير جاء على شاكلة استطلاع احتياجات يقوم بتعبئته مهنيون يعالجون أشخاصا ذوي محدودية عقلية، بعد أسبوع من المشاهدات. يفحص الاستبيان استخدام التكنولوجيا المساعدة في ستة مجالات أدائية وهي: التنقل، والاتصال، والتشغيل، ووقت الفراغ، و - activities of daily living (ADL)، وحالات الطوارئ. جرى تقسيم كل واحد من المجالات لمجالات فرعية وهي الأجهزة التي تُنسب للمجال الأدائي المحدد.

النتائج الأساسية: ظهر على نحو واضح أنّ أداة البحث والمشاهدة والمجموعات البؤرية ساهمت مساهمة كبيرة في تجميع المعلومات، وساعدت في تعبئة الاستبيان لا بل وسعته. شكّلت إضافة المجموعات البؤرية إلى أداة البحث جانبا متميزا في البحث الحالي، ومكنت من التعمق والتوسع في مواضيع أساسية استُشفت من الاستبيان. علاوة على ذلك فقد مكن استخدام المجموعات البؤرية من طرح أفكار وحلول مركزة من قبل الطاقم المعالج، الأمر الذي يعزز من أهمية مشاركة الطاقم المعالج في عملية التخطيط للجهاز المساعد واختياره.

بالإضافة إلى الاحتياجات العينية التي ظهرت في معظم مجالات الأداء، تُشدّد نتائج البحث على ضرورة التركيز على تطوير وتحسين التكنولوجيا المساعدة في مجال الحواسيب وأجهزة الاتصال. المطلب العينيّ يتمثل في تسهيل متناولة الهواتف وأجهزة الاتصال النقالة التي يمكن استخدامها كوسيلة للاتصال وكأجهزة للعمل ولقضاء وقت الفراغ لصالح ذوي المحدودية العقلية التطورية. تدعم هذه النتائج نتائج بحث Wehmeyer وشركاؤه (2008)، وتشير إلى تزايد الوعي

(والاستخدام) للأجهزة المساعدة في مجال التنقل والحركة. على الرغم من ذلك لم يتم بعد التطرق لمجال الصيانة، واستخدام كراسي العجلات ذات المحرك، ونقل الناس الذين يستخدمون أجهزة التنقل. أظهرت النتائج أيضاً أنّ مجال حالات الطوارئ يحصل اليوم على أقل تناول ممكن (إذا ما جرى تناوله أصلاً) بكل ما يتعلق بالملائمة والتجهيز، على الرغم من ظهور الحاجة إلى ذلك في المجموعات البؤرية.

بالإضافة إلى ذلك أبرز البحث ضرورة تنفيذ مراجعة أكثر اتساعاً لجميع مجالات الأداء عند إنتاج أو ملائمة AT، مراجعة تتخطى مركبات المنتج نفسه. ثمة أهمية لتهيئة المنتجات التي تحسّن وتسهل العمل والعلاج الذي يوفره مقدّمو الخدمات لصالح الأفراد ذوي المحدودية العقلية التطورية. اشار الطاقم إلى عدد من العوامل التي تعيق توفير علاج ناجح ومتواصل لزيائهم، ومنها العيوب في صيانة المنتجات، وغياب المعلومات المتاحة، وعدم الدراية بتشغيل الاجهزة المساعدة القائمة. إلى ذلك فقد أكّدت النتائج ضرورة الاستثمار في تطوير " دعائم الأجهزة"، والقصد هنا هو كل ما من شأنه المساهمة في استخدام الجهاز أو عدم استخدامه بتاتا، نحو الطاوات الملائمة وأسطح العمل، والأجهزة التي تمكّن من تحريك الاغراض الشخصية، ومن التواصل وقضاء وقت الفراغ.

تعريف الطاقم المعالج على الأجهزة ورفع وعيه، والتقييم السليم للبيئة الأداة التي يستخدم فيها الفرد الـ AT، جميعها مكونات أساسية تكفل نجاح الأجهزة الملائمة، وتكفل تطبيقها على امتداد اليوم في حالات أدائية متعدّدة.

يشمل التقرير مُفصّلاً لتوصيات تطبيقية استُشقت من البحث بغرض محورة استمرار العمل في مجال التكنولوجيا المساعدة المعدة لأشخاص مع محدودية عقلية.

استنتاجات: من الناحية النظرية يساهم البحث في موضوعة العمل في دولة إسرائيل في المرحلة الراهنة داخل خطاب الـ AT لصالح الأشخاص مع محدودية عقلية. بالإضافة إلى ذلك أظهر البحث وجود احتياجات في مجال AT، تلك التي تشير إلى ضرورة زيادة فاعلية عملية ملائمة الأجهزة المساعدة بغرض زيادة فاعليتها بالنسبة للزبون ومن يعالجه. يجسد البحث أيضاً أفضلية النظرة متعددة المجالات: إلحاق خبراء في التكنولوجيا، وتطوير المنتجات بالتعاون مع الطاقم المعالج والطاقم المهني خلال عملية تشخيص الاحتياجات وملائمة الأجهزة المساعدة.

تميّز الاستطلاع الحالي بمحدودية الأطر التي استُقيت منها العيّنات، وبتغطية كبيرة للكثير من مجالات الأداء. ابتغاء الحصول على صورة تتحلّى بمزيد من الوضوح، نوصي بتنفيذ بحث متّمم بنفس النسق: اعتماد تقنية المشاهدة، واستخدام المجموعات البؤرية بتركيبة أكبر من حيث الاطر المشاركة. نوصي كذلك بإقامة مجموعات أولية (تشمل بروتوكولا واضحا) من أجل التركيز على التطوير والتطبيق ومتابعة استخدام الـ AT في المجالات التي تبين وجود حاجة ماسّة إليها.